

## صندوق مفقودات العالم

(The Fund of the World's Lost, by Soukaina Habiballah)

### نصف حقيقة..

نهزّ الحقيقة الثقيلة.. كجثة..  
غير مصدّقين لموتها الطارئ،  
نهزّها برغبة مؤجلة في البكاء  
بفكرة شديدة الوضوح عن الأمل،  
بكل ما لا يسعف كي تستيقظ  
ولو من أجل وصية أو نظرة أو صرخة أخيرة.

..

نهزّ جثة الحقيقة.. ككأس  
يتركّ الوهم كل زبائنه،  
يخصنا بما ادّخره من زيفٍ معتق  
يملاً كأسنا عن آخرها  
وكالسكرى، نرفع حقائنا التالفة عالياً  
نقرعها بكؤوس الآخرين  
غير مكثرئين لاحتمالات الانكسار.

### نصف وهم..

عالقون

يدٌ وحيدة امتدّت إلينا، ما زال صراخُ صاحبها يصلنا منذ آلاف السنين  
يدٌ مدفونة في سماء هذه المدينة،  
بقبضةٍ تنكمشُ وتنسبط ترومُ الخلاص  
أشارت إليها أصابعنا وقالت :  
"أنتِ! وقد أخفقت في أن تكوني يداً.. جرّبي أن تصيري شمساً إذا"  
وببساطة كلمةٍ.. صرنا نملك..

شمساً، أضاءت الموت المبذور في أصص أعيننا  
أضفت على التعاسة أسباباً أكثر وجاهة وبشاعة،  
وحمت أعيننا من النظر إلى الماضي،  
الماضي الذي قبل أن ترحل عنه للأبد نُسخنا القديمة  
رمت عواميد الإنارة البعيدة فيه،

بالحصى.. بالأسماء.. بالأسوالنسيان،  
وتركته خلفها مُعْتِمًا تمامًا.

نعيشُ داخل هذه المدن.. مُبْهَمِينَ كدندنة.  
أزليّ الوقتُ ونحنُ نبنِي ونهدمُ على الضفاف  
فكرة هزيلة عن العبور  
في انتظار الموتِ الذي غيّر اسمه.

..

عالقون،

كرصاصة في مسدّس مُتلفِ الرّناد  
محاصرون بصمتِ أبدِيّ البرود،  
بلا قدرة على الخروج  
ولا العودة من حيث أتينا.

..

عالقونَ في هذه المدينة،  
بذاكرةٍ.. متواطئةٍ.. أفلحت في تنكيرنا بكل شيء  
حتى ما لم يحدث.. أو ما لن يحدث أبداً  
بذاكرةٍ عاجزة عن تُلْفِيق جوابٍ واحد - وإلم يكن مقنعاً-  
عمّا إذا كنا قد ملكنا يوماً ما حياةً أفضل أو أقلّ وطأة  
عمّا إذا كنا استحققتنا فضيلة العيش.. في زمانٍ ما  
عمّا إذا كانت لدينا منازل نعود إليها.. في مكانٍ ما  
عمّا إذا لم تُكن مُكَبَّلِينَ بكل هذا العدم قبل أن نسقط مثلَ شَرَطٍ في تنازل  
قبل أن يتفحصونا بوجوهٍ تفتقدُ الحماسة  
و تبدو لهم عيوننا المملّى بالأملِ والأسئلة غير مُغريةٍ لاصطحابنا في نُزْهة الحياة

..

عالقونَ هنا، في سكونِ الأبدِيّ  
بأملٍ في النّجاة.. قصير كحبلِ الكذب،  
بصورةٍ واجدة تُلج كدائن  
صورتهم وهم يهيمون بالخروج من البوابة الكبيرة،  
بعد أن أتوا بنا هنا..  
و مقابل كلمة شكر لا تعني الامتنان  
رموا بنا إلى هذه المدينة  
كما لو أنّها صندوق مفقودات العالم.